

## 1- الفصل الأول : مفاهيم عامة حول علم النفس :

### 1-1- تمهيد:

يختص علم النفس بدراسة نواحي عديدة من نشاط الإنسان ، حيث يدرس نشاطه العقلي والحركي والانفعالي ويدرس تفاعل العمليات العقلية والبدنية والانفعالية في هذا النشاط ، وذلك خلال مراحل الحياة المختلفة من الميلاد إلى الشيخوخة .  
ولمصطلح علم النفس عدة تعريفات ، تتباين وتختلف حسب اختلاف علماء النفس والمدارس الفكرية التي ينتمون إليها ، ورغم تعدد مدارسهم واختلاف آرائهم ، استطاعوا أن يتفقوا على أن علم النفس يهتم بدراسة كل ما يصدر عن الفرد من أفعال أو نشاط .

### 1-2- مفهوم علم النفس :

نعني بعلم النفس:

- الدراسة العلمية لسلوك الإنسان و علاقته بالبيئة المحيطة.
- الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية و خصوصاً الإنسان، وذلك بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك و تفسيره و التنبؤ به و التحكم فيه.
- هو العلم الذي يدرس جوانب نشاط الإنسان الذي يعيش في بيئة من الأفراد و الأشياء ويسعى لإشباع حاجاته العضوية و النفسية وفي خلال سعيه تعترضه العوائق المادية و الإجتماعية، ومن ثم يحاول علم النفس تفسير هذه النشاطات.

### 1-3- أهداف علم النفس:

يمكن أن نحدد أهداف علم النفس في ما يلي:

- 1- الفهم :** أي فهم الظواهر النفسية عن طريق إيجاد العلاقة التي تربط بين الظواهر المختلفة فإذا لم نجد أي علاقة للظاهرة بأي ظاهرة أخرى فإنها تظل غامضة غير مفهومة أو معروفة. فمثلاً إذا ذهبنا إلى منزلنا فوجدنا أثاثنا متناثر هنا وهناك فإننا نحاول تفسير هذه الظاهرة بأنك تربط بينها وبين دخول شخص غريب في المنزل من أجل السرقة أو غير ذلك. فالفهم إذا يتم بعملية الربط و إدراك العلاقات بين الظواهر المراد تفسيرها والأحداث التي تلازمها وتسببها.
- 2- الضبط:** هو التحكم في الظروف التي تُحدد حدوث الظاهرة بشكل يحقق لنا الوصول إلى هدف معين. فيمكننا التحكم في ظاهرة النجاح في الجامعة مثلاً على أساس التوجيه التعليمي الصحيح للطلاب.

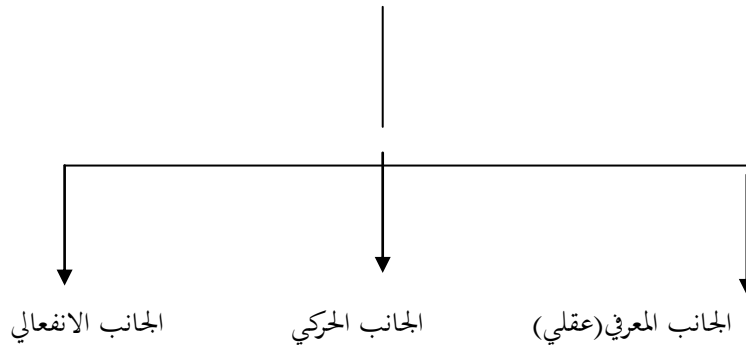
**3-التنبؤ:** هو تصور النتائج في مواقف جديدة لاحقة وذلك باستخدامنا المعلومات التي توصلنا إليها. فمثلاً بناءً على اكتشاف العلاقة بين الحرارة وتمدد الأجسام الصلبة نستطيع أن نتنبأ بأن قضيب سكة الحديد سوف يتقوس إذا مر عليه القطار إذا لم تكن هناك فراغات بين أجزائه.

وبما أن علم النفس يتناول مفهوم الدراسة العلمية للسلوك ، فلا بد من إعطاء صورة عن مفهوم السلوك ، تعريفه ، جوانبه وخصائصه.

#### 1-4- السلوك:

هو أي نشاط يصدر من الإنسان (جسمي - عقلي - اجتماعي - انفعالي ... ألخ) نتيجة لعلاقة وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به. فلكي نفهم السلوك لا بد أن نعرف أن الفرد منذ ولادته يبدأ بينه وبين البيئة التي يعيش فيها صلة تفاعل . فهذه العلاقة تجعله في حالة مستمرة من النشاط (هو ما نسميه السلوك)

فالسلوك له ثلاث جوانب رئيسية



\* **الجانب المعرفي:** يتناول الإدراك ، التمييز ، التصور ، التخيل

الإدراك بأنك جالس في المحاضرة - تفكر في المستقبل - تمييز الطفل بين الأشخاص الغرباء ووالديه - التمييز بين الساخن والبارد

\* **الجانب الحركي:** مثل الاستجابات الحركية (استقبال رمي الكرة، الهروب من الخصم، الكتابة )

\* **الجانب الانفعالي:** وهو الحالة الانفعالية المصاحبة للسلوك (ضحك - فرح - حزن - غضب - كره - حُب).

#### 1-4-1 خصائص السلوك:

\* **ثابت نسبياً:** أي يتشابه في الماضي والحاضر والمستقبل وخاصة من الأشخاص العاديين في المواقف العادية وظروف عادية أي إذا تساوت الظروف والعوامل. وبما أنه ثابت نسبياً يمكن قياسه.

\*التنبؤ به: فمثلا إذا تفوق الطالب في الابتدائي والمتوسط والثانوي، يمكن القول إذا تساوت الظروف والعوامل أن هذا الطالب سوف يكون متفوقا في التعليم الجامعي أو في المجال الرياضي.

\*مرونة السلوك الإنساني: أي قابل للتغيير والتعديل، فمثلا حكاية الطفل المتوحش الذي عثر عليه في غابة أفيرون بفرنسا عام 1798 كان يعيش حتى السنة 12 من عمره مع الحيوانات. وقد وضع "إيتارد" برنامج له يهدف إلى تنمية الناحية الاجتماعية عند الطفل وترويض سلوكه بصفة عامة. وقد نجح في تعليم الطفل المتوحش الكلام وقراءة بعض الكلمات.

### 1-5- أهمية دراسة علم النفس:

1 - أنه يتناول سلوك الإنسان ذلك الكائن الذي كرمه الله عز وجل { ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر... } وكما ذكرنا يعتبر أحد الدعائم الأساسية للحضارة في المجتمعات البشرية.

2 - يحاول هذا العلم فهم طبيعة الإنسان ويحاول تغيير أو تعديل السلوك إلى الأفضل، كما أن من أهدافه هو وصف الظواهر وفهمها والكشف عن أسباب ظهورها وبالتالي فهو يقود إلى وضع الحلول لكثير من المشاكل اليومية.

### 1-6- أهم مدارس علم النفس :

المدرسة في العلم عبارة عن مذهب فكري يؤسسه عالم أو أكثر ويؤمن به علماء آخرون يتبعون مجموعة النظريات والقوانين التي يحتويها هذا المذهب . ومن احدث مدارس علم النفس تلك التي ظهرت مع بداية القرن العشرين والتي أصبحت هي المحاور الأساسية التي تركز عليها المعرفة السيكولوجية .

وهذه المدارس هي : مدرسة التحليل النفسي ، المدرسة السلوكية ، ومدرسة الجشطالت . وستعرض لكل مدرسة من هذه

المدارس بإيجاز:

### 1-6-1- مدرسة التحليل النفسي:

ظهرت هذه المدرسة في مطلع القرن العشرين على أيدي العالم النمساوي "فرويد" ، والذي كان طبيبا متخصصا في الطب العقلي والأعصاب ، وكان يهتم بفهم وعلاج الاضطرابات العقلية ، والذي اعتبر الجانب غير الواعي من النفس وهو اللاشعوري المسئول الأول عن السلوك غير السوي .

ومن أهم مسلمات هذه المدرسة أن السلوك المرضي يرجع إلى دوافع لاشعورية منبثقة من نوعين من الغرائز الموروثة هما :

غريزة الحياة وتبعثها الطاقة الجنسية ، وغريزة الموت وتبعثها الطاقة العدوانية ، وقد اعتبر "فرويد" أن السنوات الأولى من حياة الفرد تتضمن الكثير من الاحباطات تحتزن فيما أطلق عليه اللاشعور ، وتؤدي فيما بعد إلى الاضطرابات النفسية .

وبالرغم من معارضاة بعض أتباع هذه المدرسة ضد بعض أفكارها ومنهجها ، إلا أن جميعها لم يخرج عن إطار المفاهيم الأساسية للمدرسة مثل اللاشعور والصراع و الكبت والحيل اللاشعورية ، وكذلك منهج التداعي الحر في دراسة الحالات المرضية.

### 1-6-2- المدرسة السلوكية:

يعتبر العالم الأمريكي "واطسن" رائد المدرسة السلوكية ومؤسسها ، وواضع لمبادئها ، واتبعه نخبة من العلماء أشهرهم "ثورندايك" و"جاثري" و"سكينر" و"كلارك هول" ، والذين أضافوا بعض المبادئ إلى هذه المدرسة.

ومن أهم مبادئ هذه المدرسة أن دراسة علم النفس يجب أن تنصب على السلوك الذي يمكن ملاحظته وقياسه بطريقة موضوعية ، ووضع السلوك موضع التجريب والقياس كما في العلوم الطبيعية ، وينظر السلوكيون إلى العمليات العقلية والانفعالية كالإدراك والتذكر والحب والغضب على أنها مفاهيم فرضية يستدل عليها من آثارها في السلوك ، وان السلوك هو مجموعة الاستجابات البسيطة نتيجة لمجموعة من المثيرات الطبيعية أو الاجتماعية أو الفيزيولوجية الموجودة في بيئة الفرد. ولقد أهملت هذه المدرسة التفاعل الذي يحدث بين مثيرات المواقف الذي يؤدي إلى السلوك وتعاملت مع كل مثير على حدة ، كما أهملت أيضا طبيعة الفرد وخصائصه وتفردته نتيجة لعامل الوراثة.

ولكن أتباع "واطسن" قاموا بتصحيح ذلك ، واعتبروا السلوك وظيفة لتفاعل متغيرات الكائن الحي ومتغيرات البيئة ، وأصبحت بذلك أقوى المدارس التي يمكن عن طريق إطارها الفكري معالجة معظم الظواهر النفسية .

### 1-6-3- مدرسة الجشطالت :

ظهرت هذه المدرسة في ألمانيا في نفس الوقت تقريبا الذي ظهرت خلاله المدرسة السلوكية ، ومن أشهر علمائها "فيرتيمر" و"كوفكا" و"كوهلر" ، وترجع هذه التسمية إلى أن هؤلاء العلماء كان اهتمامهم منصبا على دراسة عمليات الإدراك الحسي ، وقد أسفرت نتائجهم عن أن الإنسان يدرك صيغة ( جشطالت باللغة الألمانية) ولا يدرك أجزاء منفصلة ، فعندما نلاحظ لاعبا يصوب الكرة نحو الهدف ، فإننا ندرك عملية التصويب ككل ولا ندرك كل عضو من أعضاء الجسم منفردا عن باقي الأعضاء ، فالعلاقة بين أعضاء الجسم او الصيغة الكلية للأداء ووظيفته ومدى تحقيقه للهدف هي التي يهتم بها هؤلاء العلماء.

ومن أهم مبادئ هذه المدرسة ما يلي :

- 1 - أن الجزء ليس له معنى إلا في وجود الكل الذي يحتويه.
- 2 - أن إدراك الكل سابق على إدراك الأجزاء.
- 3 - أن السلوك ليس مجرد مجموعة من الاستجابات لمجموعة من المنبهات.
- 4 - أن فهم السلوك لا يتم عن طريق تحليله إلى حركات جزئية كما يرى السلوكيون ، وإنما يفهم عن طريق دراسته ككل نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته المادية والاجتماعية.

### 1-7- فروع وميادين علم النفس:

- 1- **علم النفس النمو:** يُعنى بدراسة نمو الطفل والمراحل المختلفة التي تمر بها عملية النمو والعوامل التي تؤثر فيها ، والخصائص العامة التي تميز مراحل النمو المختلفة ( المهد والرضاعة - والطفولة - والمراهقة ....) مما يجعلنا أكثر قدرة على توجيهه وتربيته.
- 2- **علم النفس التربوي:** يهتم بدراسة المبادئ والمتطلبات الأساسية للعملية التعليمية حتى يستطيع المعلمون والمربون من تهيئة البيئة التعليمية المناسبة للخروج بمخرجات تعليمية إيجابية كما يساعد المعلمين على الفهم الصحيح لسلوك الطلبة.
- 3- **علم النفس الاجتماعي:** يهتم بصفة خاصة بدراسة علاقة الفرد بالجماعة وعلاقة الجماعات ببعضها البعض فهو مثلاً يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثره بالنظام الاجتماعي التي ينشأ فيه وكيف يؤثر ذلك في تكوين اتجاهاته واعتقاداته وميوله، وهو يدرس سيكولوجية الجماهير والرأي العام والدعاية.
- 4- **علم النفس الصناعي:** يهتم بتطبيق مبادئ علم النفس في ميدان الصناعة لزيادة الكفاية الإنتاجية للعامل وذلك باختيار العامل المناسب وتدريبه وتقومه ودراسة ظروف العمل و أحسنها للإنتاج. كما يدرس أسباب الحوادث في المصانع ويحاول أن يضع الوسائل الكفيلة بتقليل هذه الحوادث.
- 5- **علم النفس التجاري:** يقوم بدراسة فن الإعلان وطرق معاملة الزبائن وكيفية جذبهم للشراء والعوامل النفسية التي تؤثر على المستهلك.
- 6- **علم النفس الجنائي:** يدرس أسباب الجريمة ودوافعها و أفضل الطرق لعلاجها.

**7- علم النفس المرضي:** يهتم بدراسة الأسس السيكولوجية العامة للسلوك غير السوي أو المرضي أو المنحرف ويعمل على

التعرف على أسباب الشذوذ أو الانحراف وأحسن الوسائل لعلاجها.

**8- علم النفس العلاجي:** يدرس اضطرابات الشخصية وأساليب التشخيص المختلفة وفنون العلاج الملائمة.

فالإنسان هو ركيزة الحضارة والتقدم ، وحيثما يوجد الإنسان لا بد و أن يوجد علم النفس.